[229] وذلك يستلزم اعراضه عن المطلوبات الفانية الا إذا كانت تؤدى الى الخيرات الباقية وهو عين العفة. السادس - دعاء النبي صلى ا عليه وآله له: اللهم أدر الحق مع على حيث دار (1): ومن كان الحق ملازما لطبيعة حركاته استحال ان يلزمها باطل لاستحالة ان يلزم الطبيعة الواحدة لازمان متقابلان أو مختلفان فاستحال ان يكون متبعا للهوى البته وهو معنى العفة وهذا القدر قطرة من بحر التنبهات على لزوم هذه الملكة له، وبالجملة فالخوض في اثبات هذه الملكة له يشبه الاستدلال في موضع الضرورة. الثالث - الشجاعة وثبوتها له عليه السلام معلوم بالضرورة حتى صار يضرب مبالغة في حق الرجل الشجاع وإذا عرفت عن هذه الاصول الثلاثة ثابتة له اتم ما يمكن، وثبت أنها مستلزمة لفضيلة العدالة علمت ثبوت العدالة له اكمل مما هي لسائر الخلق ويؤده قول الرسول صلى ا عليه آله: أقضاكم على (2)، والقضاء محتاج الى العدل ومشروط به. واما أنواع هذه الفضائل فانت عند الانصاف واعتبار درجته وتصفح كلماته واقوال الرسول صلى ا وآله في حقه سيما قوله: اللهم أدر الحق مع على حيث، دار تجده مستكملا لها عالما بكيفية اقسامها مزكيا نفسه بها ويراها (3) وجوه حركاته وتصرفاته لانها الحق، وتجده خاليا من انواع الرذائل المحتوشة لها لعدم امكان اجتماع

_____

(1) - من اراد ان يقف على شئ من طرق هذا الحديث فليراجع غاية المرام للسيد هاشم البحراني (ره) فان الباب الخامس والاربعين من ذلك الكتاب في نقل قول النبي (ص): على مع الحق والحق مع على، وقوله (ص): اللهم ادر الحق معه حيث دار وفيه، اربعه عشر حديثا من طرق العامة، والباب السادس والاربعين من الكتاب في نقل احاديث الخاصة في ذلك (انظر ص 540 - 536). (2) - من الاحاديث المتواترة بين الفريقين. (3) - ب: " وتراها " وعلى هذه النسخة لا يستقيم الكلام الا بوجود كلمة " في " قبل لفظة " وجوه ".

_____